

تفسير أبي السعود

البقرة 81 - 80 .

داخل في التعليل به .

وقالوا بيان لبعض آخر من جنایاتهم وفصله عما قبله مشعر بكونه من الأكاذيب التي اختلفوها ولم يكتبوها في الكتاب .

لن تمسنا النار في الآخرة .

إلا أياما معدودة قليلة محصورة عدد أيام عبادتهم العجل أربعين يوما مدة غيبة موسى عليه السلام عنهم وحكى الأصمعي عن بعض اليهود أن عدد أيام عبادتهم العجل سبعة وروى عن ابن عباس ومجاهد أن اليهود قالوا عمر الدنيا سبعة آلاف سنة وإنما نعذب بكل ألف سنة يوما واحدا وروى الضحاك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن اليهود زعمت أنهم وجدوا في التوراة أن ما بين طرفي جهنم مسيرة أربعين سنة إلى أن ينتهوا إلى شجرة الزقوم وأنهم يقطعون في كل مسيرة سنة فيكملونها .

قل تبكيثا لهم وتوبيخا .

أخذتم بإسقاط الهمزة المجتلبه لوقوعها في الدرج وبإظهار الذال وقرئ بإدغامها في التاء .

عند الله عهدا خيرا أو وعدا بما ترعمون فإن ما تدعون لا يكون إلا بناء على وعد قوى ولذلك عبر عنه بالعهد .

فلن يخلف الله عهده الفاء فصيحة معربة عن شرط محذوف كما في قول من قال ... قالوا خراسان أقصى ما يراد بنا ... ثم القفول فقد جئنا خراسان ... أي أن كان الأمر كذلك فلن يخلفه والجملة اعتراضية وإظهار الاسم الجليل للإشعار بعلّة الحكم فإن عدم الإخلاف من قضية الألوهية وإظهار العهد مضافا إلى ضميره D لكا ذكر أو لأن المراد به جميع عهده لعمومه بالإضافة فيدخل فيه العهد المعهود دخولا أوليا وفيه تجاف عن التصريح بتحقيق مضمون كلامهم وإن كان معلقا بما لم يكذب يشم رائحة الوجود قطعاً اعنى اتخاذ العهد .

أم تقولون مفترين .

على الله ما تعلمون وقوعه وإنما علق التوبيخ بإسنادهم إليه سبحانه ما لا يعلمون وقوعه مع أن ما أسندوه إليه تعالى من قبيل ما يعلمون عدم وقوعه للمبالغة في التوبيخ والتنكير فإن التوبيخ على الأدنى مستلزم للتوبيخ على الأعلى بالطريق الأولى وقولهم المحكى وإن لم يكن تصريحاً بالافتراء عليه سبحانه لكنه مستلزم له لأن ذلك الجزم لا يكون إلا بإسناد سببه

إليه تعالى وام متصلة والاستفهام للتقرير المؤدى إلى التبكيت لتحقيق العلم بالشق الأخير
كأنه قيل أم لم تتخذه بل تقولون عليه تعالى وأما منقطعة والاستفهام لإنكار اتخاذ
ونفيه ومعنى بل فيها الاضراب والانتقال من التوبيخ بالإنكار على اتخاذ العهد إلى ما تفيد
همزتها من التوبيخ على القول على ا سبحانه كما في قوله D قل ا اذن لكم أم على ا
تفترون .

بلى إلى آخره جواب عن قولهم المحكى وأبطال له من جهته تعالى وبيان لحقيقة الحال
تفصيلا في ضمن تشريع كلى شامل لهم ولسائر الكفرة بعد إظهار كذبهم إجمالا وتفويض ذلك إلى
النبي لما ان المحاجة والإلزام من وظائفه عليه السلام مع ما فيه من الإشعار